تفسير ابن كثير

يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين بإقامة الصلاة وهي عبادة الله وحده لا شريك له وإيتاء الزكاة وهي الإحسان إلى المخلوقين ضعفائهم وفقرائهم وأن يكونوا في ذلك مطيعين لرسول الله صلى الله عليه وسلّم أي سالكين وراءه فيما به أمرهم وتاركين ما عنه زجرهم لعل الله يرحمهم بذلك ولا شك أن من فعل هذا أن الله سيرحمه كما قال تعالى في الاية الأخرى : { أولئك سيرحمهم الله } وقوله تعالى : { لا تحسبن } أي لا تظن يا محمد أن { الذين كفروا } أي خالفوك وكذبوك { معجزين في الأرض } أي لا يعجزون الله بل الله قادر عليهم وسيعذبهم على ذلك أشد العذاب ولهذا قال تعالى : { ومأواهم } أي في الدار الاخرة { النار ولبئس المصير } أي بئس المآل مآل الكافرين وبئس القرار وبئس المهاد